المحاضرة الحادية عشرة:

الاشتقاق: مفهومه وأنواعه.

د. وردة قواسمية.

01- مفهوم الاشتقاق:

ا- **لغة:** اشتق الكلمة من الكلمة، أي اخرجها منها.

ب- اصطلاحا: هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر من كلمة أخرى، مثل: فمن **كَتَبَ** يمكن أن نشتق **كَاتِبٌ، كِتَابَةٌ، مَكْتُوبٌ، مُكَاتَبَةٌ، كِتَابٌ، اِسْتِكْتَابٌ، مَكْتَبٌ، مَكْتَبَةٌ، ...**الخ.

02- أنواعه: وهو أربعة أنواع هي:

ا- **الاشتقاق الأصغر أو الصغير:** وهو أخذ كلمة من أخرى متفقة معها في ثلاثة أشياء: **في أصل المعنى والحروف والترتيب**، مثل: **عَلِمَ: عَالِمٌ، عَلِيمٌ، عَلَامَةٌ، مُعَلِمٌ،** وهذا النوع أشهر أنواع الاشتقاق.

ب- الاشتقاق الكبير: هو اشتقاق كلمة من أخرى مع عدم اتفاقهما في المعنى، واتفاقهما في عدد الحروف الاصلية دون ترتيب، مثل: **بَحْرٌ، رَحْبٌ، حَرْبٌ، بَرَحٌ، رِبْحٌ..الخ، سِلْمٌ، مَلِسٌ، لَمْسٌ، سَمْلٌ.**

ج- الاشتقاق الأكبر: وهو اشتقاق كلمة من أخرى، مع اتفاقهما في مخارج الحروف، مثل: **نَهِقَ، نَعِقَ، هَدْلٌ، هَدْرٌ...**الخ.

د- الاشتقاق الكبار: وهو النحت، وهو ان تشتق كلمة واحدة من كلمتين او اكثر، تدل على المعنى نفسه الموجود في الكلمتين او الجملة، مثل: **بَسْمَلَ:** منحوتة أو مدموجة في قولك: **بِاسْمِ اللهِ الرَحْمَانِ الرَحِيمِ/ حَمْدَلَ:** منحوتة في قولك: **الحَمْدُ للهِ.**

والنحت أنواع ثلاثة هي:

1-**النحت الفعلي:** وهو أن تشتق من الجملة فعلا يؤدي معنى الجملة، مثل: **بَسْمَلَ، حَمْدَلَ، حَوْقَلَ.**

2-**النحت الاسمي:** وهو أن تنحت من الجملة اسما يؤدي معناها، مثل: **جَلْمَدٌ** منحوتة من **جَلَدَ، وجَمَدَ.**

3-**النحت النسبي:** وهو أن تشتق من الكلمتين أو الجملة شيئا تنسب اليه، ويسمى في بابا الصرف النسب، مثل: **عَبْشَمِيٌّ** منحوتة من **عَبْدِ شَمْسٍ.**

- **هل نشتق من المصدر أم من الفعل:**

خلاف قديم بين البصريين والكوفيين حول هذا الموضوع،

- **مدرسة البصرة:**

يقول البصريون **أنّ اصل المشتقات هو المصدر**، وحجتهم في ذلك ما يلي:

- **المصدر هو الأصل:** لأنّه يدل على شيء واحد وهو الحدث مثل: كلمة **الكتابة،** نشتق منها: **كَتَبَ، يَكْتُبُ، اُكْتُبْ، مَكْتُوبٌ، كَاتِبٌ، كِتَابٌ،** والمصدر اسم.
- **أمّا الفعل فإنه يدل على حدث وزمن،** والذي يدل على شيء واحد، يعدّ هو الأصل في كل شيء، لأنّ الواحد أصل الاثنين.
- **لأنّ العرب اشتقت من الأسماء الاعيان أفعالا،** فكلمة **(تَأَبَّلَ)** مثلا معناها: **اتَّخَذَ إِبِلًا،** وكذلك كلمة: **ابْنٌ،** وهي اسم اشتقوا منه فعل **تَبَنَّى،** والاسم موجود قبل الفعل.

- **مدرسة الكوفة:**

يقول الكوفيون **أنّ الفعل هو اصل المشتقات،** وأمّا الاسم وأسماء المشتقات فهو تابع للفعل، واحتجوا على ذلك بما يلي:

- **أنّ المصدر يتبع الفعل في صحته واعلاله**، فالمصدر يصح اذا صحّ الفعل مثل: **ضَرَبَ، ضَرْبًا**، ويعتل اذا اعتل الفعل مثل: **قَامَ قِيَامًا**.
- **المصدر يؤكد الفعل** فنقول: **أَكَلَ أَكْلًا، شَرِبَ شُرْبًا**، فالفعل أقوى من المصدر.
- **أنّ الفعل يعمل في المصدر، والعامل أقوى من المعمول**، نقول: **عَلِمْتُ عِلْمًا، فَهِمْتُ فَهْمًا**، فينصب المصدر بالفعل.
- **هناك أفعال لا مصادر لها (جامدة)**: كالفعل **حبذا ونعم وبئس وليس**، و"ابن جني" كان أعلم عصره في هذا الموضوع.

ملاحظات:

- تشتق بعض الأسماء من الأفعال **كقَائِمٌ من قَامَ**.
- يشتق المصدر من الجوهر مثل: **الاسْتِحْجَارُ من الحَجَرِ**.
- يشتق بعض المصادر من الحروف كما في قولك: **سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَوَلَيْتَ لِي**، أي قلت: **لَوْلَا، لَوْلَا، وسَأَلْتُكَ حَاجَةً فَلَا لَيْتَ لِي**، أي قلت لي: **لَا لَا**.

وهذا العبقري قد أنصف كلّا من الفريقين البصريين والكوفيين.